الدبلوماسية الصهيونية

(١٨٩٧ ـ ١٩٤٨)

نجدة الشوّاف

ينتسب يهود الغربْ قاطبة، الاوروبيون منهم والاميركيون، في اصولهم، الى قبائل الخزر التي تنتمي، عرقياً، الى الجنس المغولي التركي. أقامت قبائل الخزر الوثنية، في بلادها الواقعة بين البحر الاسود وبحر الخزر (بحر قزوين)، مملكة شكّلت حاجزاً يصدّ عن الامبراطورية البيزنطية هجمات القبائل القادمة من الشمال، والفتوحات الاسلامية المقبلة من الجنوب. حوالى القرن الثامن الميلادي، اعتنقت مملكة الخزر الوثنية، ملكاً وشعباً، الديانة اليهودية، وأصبحت تعرف، في التاريخ، باسم مملكة الخزر اليهودية. بعد حروب متواصلة مع القبائل السلافية المهاجمة، تمّ القضاء، نهائياً، في القرن الثاني عشر الميلادي، على مملكة الخزر اليهودية، فبدأت، على أثرها، حركة نزوح يهودية خزرية باتجاه الغرب، فتكوّنت تجمّعات يهودية كبيرة في شبه جزيرة القرم، واوكرانيا، وبولندا، وهنغاريا، ولتوانيا؛ كذلك اتجهت مجموعات أخرى نحو اوروبا الوسطى، والغربية، لتستقر في المانيا، وفرنسا، وايطاليا، وغيرها من الاقطار الاوروبية؛ ثمّ هاجرت اعداد كبيرة، من مختلف هذه التجمّعات، الى اميركا فيما بعد، بسبب الاضطهاد الديني في اوروبا.

وهكذا نرى ان يهود اوروبا واميركا لا يمتّون بأية صلة نسب الى الجنس السامي، أو العبرانيين القدماء، ولا علاقة لهم، البتّة، بفلسطين.

لقد تمكّنت الصهيونية، وهي نتاج الفكر اليهودي الملتوي والمعقّد، من خلال تزويرها للتاريخ، وطمس الحقائق، وتضليل الشعوب والحكومات، واثارة الفتن والثورات والحروب، من تحقيق جزء من اطماعها وطموحاتها الجنونية، حينما تمكّنت من اغتصاب فلسطين.

ولكن فلسطين لن تكون الحدود النهائية لأطماع الصهيونية، وانما ستكون نقطة الانطلاق الى مخططات شيطانية تريد السيطرة على مصير العالم، عبر السيطرة على منطقة الشرق الاوسط. ويخطىء من يتصوّر ان اغتصاب فلسطين هو كل ما كانت الصهيونية، أو بالاحرى اليهودية العالمية، تطمح اليه.

الخلفية التاريخية للصهيونية السياسية

ان تسمية الصهيونية مأخوذة من اسم «جبل صهيون» الذي يقع بالقرب من مدينة القدس. وأول جمعية يهودية حملت اسم صهيون هي جمعية «محبة صهيون» التي أُنشئت في روسيا بعد